

سما عنهم عن سماع كل لغو ومكروه ويحفظون في وجههم عن كل مباشرة الاعلى اذ وجههم او ما ملكت
وهكذا دائما في جميع امورهم كما سيولد انفسهم على كل ما يصدق من قول وعمل ولا يتخبرون
في غير طاعة الله ولا يطيلون غير مرضات الله ولا يعتمدون الاعلى الله لكن يلاحظون في
ذلك لا سيما . وهذه هي لتقوى عند الغياور والزهاد فلا يدل بل من تقديري في ابتداء امر
بين يدي سلوكي الى ان ياتي اليقين وهو الفتح من الله تعالى فيعلم ما لم يكن يعلم ويكشف له عن
انوار المعرفة الالهية فتطير انفس تلك الانوار كما قدمناه وليس على مني بعد الحمد
القرها ومن هنا يعرف حقيقة التقوى وينقلب في حقه التكليف تشريفاً وينقلب باهل
الذين تقدم ذكرهم كما وقع ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو امام اهل هذه الطريقة
فانه تحت اي عبدا لله تعالى في غار حراء حتى اتاه الوحي وكان متمسكاً من امر النبوة والرسالة
واتت الفتوحات الربانية من كل جانب وهذا المقام مورد وثبت عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الى الله على بصيرة كما ورد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الارض وخلفاء الانبياء وورثتي وورثة الانبياء رواه ابن عدي في الكامل وقد ورد ان علياً
لم يورثوا درهما ولا ديناراً ولا مورثوا العلم . ومن ثم قال تعالى له في هذه يسئلي دعواي الى الله في
انما من اتبعني ولما كتبت حالته صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره ان الله تعالى وفقه لعبادته على
عليه السلام فكان يخلو بغار حراء وذلك اعتنا من الله تعالى به عليه السلام الى ان نزل عليه السلام عليه
فاقترن به ثلاث سنين يعلم الكلمة والشئ حتى اشتد امره فتزل عليه الوحي بالرسالة فسد عليه
نبوته فلما تقدم ذلك عنده أرسل الى كافة الناس فيبلغ الرسالة وان لا امانة ودعوا الى الله في
فكذلك الوارث الكامل لا يبدن ينقطع في ابتداء امره الى الله تعالى بمشيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي لتقوى كما ذكرنا ويدور على ذلك ان يفتح الله تعالى له في قلبه ففهم النزول الاسري في جعل
بين الكلمة والشئ ثم ينزل عليه وحى الالهام بالتحلي الاله في الباطن ويجعله تعالى من المحذرين في
هذه الامة . فيقوم له ذلك الالهام مقام نزول الملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج
به عن الخلق الى مقام الجمع كما وقع ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ثم رده الى الخلق
تطريفة الرسالة ليرشدهم الى صلاح قلوبهم مع الله تعالى ويفرقهم بين الحق والخاطر
المجودة والمذمومة ويعرفهم من اين اصل تحببها اليهم كما هي وظيفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الباطن من باب ولايته . ويبيدهم مقاصد الشريعة وما ثبت من الاحكام وما لم
يثبت باعلام من الله تعالى على طبق ما جاء به الوحي يوفقهم على السبل ويشرح لهم على الاجمال الصلة
ويتبهاهم عن الاعمال الصالحة كما هي وظيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر من باب
رسالته . وبذلك تم له كمال الوارثة المحللية وقد اتاه الله تعالى رحمة من عنده وعلم من لذة
علم كما اخبر بذلك عن عبده الحضرة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيجذب بهم بدعوة الى المقام الاقدس والعلم

في الكلام

فانا ايضا لا يدرك بالليل والبرهان ولا بالتعلم ولا بالتجرب والتفهم وانما هو بالذوق والوجدان والقلوب
وكثرة التسليم والایمانه . اذ هذا العلم المتقوس لا يقوم عليه دليل ولا برهان الا من نفس لك لتقوى
تمدى اليه وتقرب العبد لديه كما قال تعالى ومن يتق الله يسهل عليه وفي الحديث لا يزال عبيدي يتقرب
الي بالنواهل حتى احببت حديثه والنواهل مع الغرائض هي لتقوى ومكاديم الاخلاق مكملة لها وحقيقة الحقيقة
عند اهل الله وهم اهل حضرة الحق المشاهدة له في كل شئ هي مشاهدة كل شئ صا ولا يعرف ديناً ولا حجة
هي المتقوى لان العبد اذا غاب في شهود الله في كل شئ عن مشاهدة كل شئ صا ولا يعرف ديناً ولا حجة
ولا اعتقاد ولا شئ من انواع العبادات غير المحيطة له تعالى وما يظهر عليه مما سمي له لقا قوله ديناً
وطاعة واعتقاداً وصدقة وصوماً وحجاً ونكاحاً ونحو ذلك من انواع العبادات فهو بمنزلة من
وتعم من الله تعالى عليه لا يبرى له حلال في ذلك ولا قوة الا بالله تعالى فهو موصوف بالعبادات التي
تأهلها فعل لذلك كله قال الله تعالى بنية عليه لصدقة والسلام واعيد ربك حتى ياتي اليقين
يعني اذ جاء اليقين فليست بعدا بل حينئذ لان العابد يحتاج الى نفس بعيدة به بها فاذا
انقضت النفس بانوار اليقين بقي العبد ساكن تحت مارج القدوة الالهية كحرف كفاية
فاذا عذب فليس بعدا بل هو موصوف بالعبادة في نظر غيره من ارباب التقوى وليس موصوف
بها في نظر هو كمنظر ارباب القلوب . فقدما نقيت عينه في عينته وهو على ما هو عليه كذا انما
الشيئين رضي الله عنه في شرح رسالة الشيخ ارسله قدس الله سره . فهذه طريقة الجماعة
من اهل الله وهو معنى قول الشيخ ارسله رضي الله عنه طريقة شريفة لا عمل لان اهل المحيطة شريفة
بالاعمال واهل العمل مكافون بها وشتان بين مشرف ومكلف وهذا هو معنى قولنا حقيقة
التقوى ترك التقوى ومعنى قول بعض سادة العمل ترك العمل لانه صاحب المحيطة مشغور بحجوة
ناظرا اليه يمكن فيه مقبل عليه فهو واقف عنده تعالى ومعرض عن كل شئ وهو تقي يتخلو له الاعمال
تشريفه له واكراماً وصاحب العبادة مشغول بعبادة تداخلها منتهك فيها مقبل عليها
فهو واقف عند قلبها وكثرتا معرض عن ربه تعالى . وهذه التقوى التي قدمناها لا يعرفها
الا المقربون ولا يقبلها الا الكاملون وهي تقوى الخواص من اهل النهاية واسما تقوى
المبتدئين من عباد الله في اول سلوكهم الطريق هي فعل الطاعات والعبادات بصدق النية
وطهارة الطوية بان يقيموا كل عضو منهم في طاعة الله تعالى بالذوق في ذلك العضو فان تلك
وظيفة هم ووسيلتهم التي يقدمون بها بين ايديهم في اول سلوكهم الى مولاهم ويطلبون بها
الجمامة . اذ كما هم ان يصوروا بها وهم ويقوموا اليهم ويحبسوا نفوسهم عن شراياتها فينتفعوا
عن المعاصي والمخالفات . لان الله تعالى على سب ما يعلمون من ظاهرها الشريعة ويحفظوا قلوبهم
عن الميل في اعمالهم لغير الله ويحجوا بطونهم عن الشهوات والمحرمات ويكفوا المنتمين عن اللغو
وقضوك الكلام ويفضوا اعينهم عن النظر الى الملايعي وعن كل ما لا يجوز النظر اليه ويحرسوا

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر